

النهاية في غريب الأثر

{ رمل } (ه) في حديث أمّ مَعْبِد [وكان القوم مُرملين] أي نَفِدَ زادُهُم .
وأصلُّهُ من الرَّمْلِ كَأَنَّهم لَمَصَقُوا بالرَّمْلِ كما قيل للفَقِير التَّسَرُّبُ .
- ومنه حديث جابر [كانوا في سَرِيَّةٍ وأرْمَلُوا من الرَّمْلِ] .
(ه) وحديث أبي هريرة [كُنَّا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في غَزَاة فَأرْمَلَنَا
[وقد تكرر في الحديث عن أبي مُوسَى الأشْعَرِي وابن عبد العزیز والنَّخَعِي وغيرهم .
(ه) وفي حديث عمر رضي اللّٰه عنه [دخلت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وإذا
هو جَالِسٌ على رُمَالٍ سَرِيرٍ] وفي رواية [على رُمَالٍ حَصِيرٍ] الرُّمَالُ : مَا رُمِلَ
أَي نُسِجَ . يقال رَمَلَ الحَصِيرَ وأرْمَلَهُ فهو مَرْمُولٌ ورمَّ لَانْتِه شُدُّدٌ للتكثير .
قال الزمخشري : ونظيره : الحُطَامُ والرُّكَامُ لَشِمَا حُطِمَ ورُكِمَ . وقال غيره : الرمال
جمعُ رَمَلٍ بمعنى مَرْمُولٍ كَخَلَقَ اللّٰهُ بمعنى مَخْلُوقِهِ . والمراد أنه كان السريِرُ قد
نُسِجَ وَجْهُهُ بالسَّعْفِ ولم يكن على السَّرِيرِ وِطَاءٌ سوى الحَصِيرِ . وقد تكرر في الحديث

- وفي حديث الطواف [رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا] يقال رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلًا ورَمَلَانَا
إذا أسرع في المشي وهَزَّ منكبَيْهِ .
(س) ومنه حديث عمر [فِيمَا الرَّمْلَانُ والكشْفُ عن المناكِبِ وقد أطَّأ اللّٰهُ الإسلام
؟] يكثر مجيء المصْدَرِ على هذا الوَزْنِ في أنواعِ الحَرَكَةِ كَالنَّزْوَانِ والنَّسَلَانِ
والرَّسَفَانِ وأشباه ذلك . وحكى الحربى فيه قولاً غريباً قال : إنه تَثْنِيَّةُ الرَّمْلِ
وليس مَصْدَرًا وهو أن يَهْزَّ مِنْكَبَيْهِ ولا يُسْرِعُ والسَّعْيُ أن يُسْرِعَ في المشي وأراد
بالرَّمَلَيْنِ الرَّمْلَ والسَّعْيَ غُلَابَ الأَخْفِ فُقيل الرَّمْلَانُ كما قالوا القَمَرَانُ
والعُمَرَانُ وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه فإن الحال التي شُرِعَ فيها رَمَلَ الطواف
وقول عُمَرَ فيه ما قال يشهد بخلافه لأنَّ رَمَلَ الطَّوْفِ هو الذِّي أمر به النبي صلى
اللّٰه عليه وسلم أصحابه في عُمرة القَضَاءِ لِيُرَى المَشْرِكِينَ قَوَّتهم حيث قالوا
وَخَنَتَهُمُ حُمَّى يَثْرِبَ وهو مسْنُونٌ في بعض الأَطْوَافِ دُونَ البَعْضِ . وأما السعى بين
الصفاء والمروة فهو شعار قديم من عهدِ هَاجَرَ أمِّ إِسْمَاعِيلَ عليهما السلام فإذا المرادُ
بقول عُمَرَ رَمَلَانَ الطواف وحده الذي سُنَّ لأجل الكفار وهو مَصْدَرٌ . وكذلك شَرَحَهُ أهل
العلم لا خلافَ بينهم فيه فليس للتثنية وجهٌ . واللّٰهُ أعلم .
(س) وفي حديث الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ [أَمَرَ أن تُكْفَأَ القُدُورُ وأن يُرْمَلَ اللَّحْمُ

بالتَّرابِ [أي يُلْتَمَسُ بِالرَّمْلِ لئَلَا يُنْذَرَفَ بِهِ .

(ه) وفي حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : .

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثُمَّ أَلُّ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ .

الأَرَامِلُ : المساكين من رجال ونساءٍ . ويقال لكلِّ واحدٍ من الفَرِيقَيْنِ على

انْفِرَادِهِ أَرَامِلٌ وهو بالنِّسَاءِ أَخَصُّ وأكثر استعمالاً والواحدُ أَرْمَلٌ وأرْمَلَةٌ .

وقد تكرر ذِكْرُ الأَرْمَلِ والأرْمَلَةِ في الحديث . فالأرْمَلُ الذي ماتت زوجته والأرْمَلَةُ

التي مات زوجها . وسواءٌ كانا غَنِيَّينِ أو فقيرَينِ